

روح المعاني

القلب اليه بواسطة تذكر البرهان العقلي وورد الوارد القدسي عليه والشاهد بالفكر الذي هو ابن عم امرأة العزيز أو بالطبيعة الجسمانية الذي هو ابن خالتها والصاحبين بقوة المحبة الروحية وبهوى النفس والخمر بخمر العشق والخبز بالذات والطير بطير القوى الجسمانية والملك بالعقل الفعال والبقرات بمراتب النفس والسقاية بقوة الادراك والمؤذن بالوهم الى غير ذلك وطبق القصة على ما ذكر وتكلف له أشد تكلف وما أغناه عن ذلك وإنا
تعالى الهادي الى سواء السبيل لارب غيره ولا يرجى الا خيره .
سورة الرعد .

31 .

- جاء من طريق مجاهد عن ابن عباس وعلي بن أبي طلحة أنها مكية وروى ذلك عن سعيد بن جبير قال سعيد بن منصور في سننه : حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال : سألت ابن جبير عن قوله تعالى : ومن عنده أم الكتاب هل هو عبداً بن سلام فقال : كيف وهذه السورة مكية وأخرج مجاهد عن ابن الزبير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عنه وأبو الشيخ عن قتادة أنها مدنية الا أن في رواية الاخير استثناء قوله تعالى : ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة الآية فانها مكية وروى أن أولها الى آخر ولو أن قرآنا الآية مدني وباقيها مكي وفي الاتفاق يؤيد القول بأنها مدنية ما أخرجه الطبراني وغيره عن أنس أن قوله تعالى : إنا يعلم ما تحمل كل أنثى الى قوله سبحانه : وهو شديد المحال نزل في قصة اريد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا آيات منها وهي ثلاث واربعون آية في الكوفي وأربع في المدني وخمس في البصري وسبع في الشامي ووجه مناسبتها لما قبلها أنه سبحانه قال فيما تقدم : وكأي من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون فأجمل سبحانه الآيات السماوية والارضية ثم فصل جل شأنه ذلك هنا أتم تفصيل وأيضا أنه تعالى قد أتى هنا مما يدل على توحيده D ما يصلح شرحا لما حكاه عن يوسف عليه السلام من قوله : أأرباب متفرقون خير أم إله الواحد القهار وأيضا في كل من السورتين ما فيه تسلية له صلى الله عليه وسلم هذا مع اشتراك آخر تلك السورة وأول هذه فيما فيه وصف القرآن كما لا يخفى وجاء في فضلها ما أخرجه ابن أبي شيبة والمرزوي في الجنائز أنه كان يستحب اذا حضر الميت أن يقرأ عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت وأنه أهون لقبضه وأيسر لشأنه وجاء في ذلك اخبار أخر نصوا على وضعها

والله تعالى أعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم أمر أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس أن معنى ذلك أنا
الله أعلم وأرى وهو أحد أقوال مشهورة في مثل ذلك تلك آيات الكتاب جعل غير واحد الكتاب
بمعنى السورة وهو بمعنى المكتوب صادق عليها من غير اعتبار تجوز والإشارة إلى آياتها
باعتبار أنها لتلاوة بعضها والبعض الآخر في معرض التلاوة صارت كالحاضرة أو لثبوتها في
اللوح أو مع الملك والمعنى تلك الآيات السورة الكاملة العجيبة في بابها واستفيد هذا على
ما قيل من اللام وذلك أن الإضافة بيانية فالمآل ذلك الكتاب والخبر إذا عرف بلام الجنس أفاد
المبالغة وأن هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب